



سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة
(١٨٨)

جمهورية العراق
ديوان الوقف السني
مركز البحوث والدراسات الإسلامية

المنتقى في تخريج قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري المتوفى ١٥٤هـ

الدكتور
محمد رياض فخري الطبقلي

٢٠١٢م

الطبعة الاولى

١٤٣٣هـ



٢٢٨

ط ٢٥٩

الطَّبَّجَلِي، محمد رياض فخري

المنتقى في تخريج قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري المتوفى

١٥٤هـ - بغداد : ديوان الوقف السني ، ٢٠١٢م

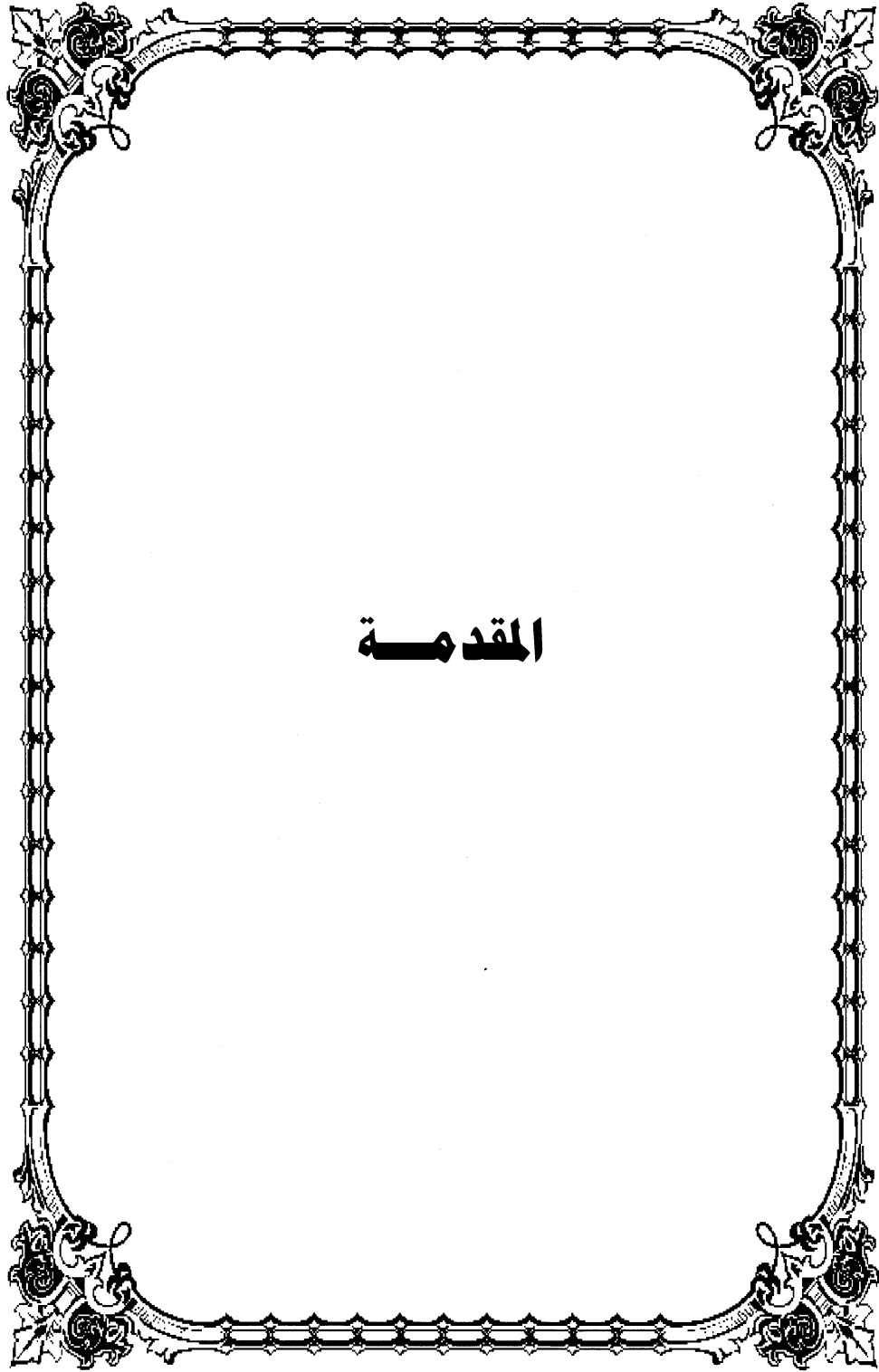
١٧١ص . ٢٥سم . (سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة ، ١٨٨)

(القران_قراءة أ_العنوان ب_السلسلة

جميع الآراء التي في هذا المطبوع تمثل رأي كاتبها وهي لا تعبر

بالضرورة عن رأي المركز

حقوق الطبع محفوظة للمركز



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه
أجمعين .

وبعد فلما كان كمال الإنسان إنما هو بالعلم النافع والعمل الصالح ،
وهما الهدى ودين الحق ، وبتكميله لغيره في هذين الأمرين كما قال
تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣ ﴾ (١) أقسم سبحانه أن كل أحد
خاسر إلا من كمل قوته العلمية بالإيمان ، وقوته العملية بالعمل الصالح،
وكمل غيره بالتوصية بالحق والصبر عليه . فالحق هو الإيمان والعمل
ولا يتمان إلا بالصبر عليهما ، والتواصي بهما فيما ينال به المطالب
العالية ، ويخلص به من الخسران المبين ؛ وليس ذلك إلا بالإقبال على
القرآن ، وتفهمه ، وتدبره ، واستخراج كنوزه ، وإثارة دفائنه وصرف
العناية إليه ، والعكوف بالهمة عليه ؛ فإنه الكفيل بمصالح العباد في
المعاش والمعاد.

لقد كان السبب الرئيس لاختياري موضوع قراءة أبي عمرو بن
العلاء هو حبي للقرآن الكريم وخدمته بالدرجة الأولى ، ومن ثم حرصي

(١) سورة العصر / الآيات ١-٣ .

على أن يعود هذا البلد إلى سالف عهده في الاهتمام بالقراءات بحثاً وتأليفاً وإقراءً؛ فلقد كان في العراق أربعة من القراء السبعة المشهورين، تخرج على أيديهم عشرات بل مئات التلاميذ من الحفاظ والقراء ، ويقرأ القرآن برواياتهم الآن في مشارق الأرض ومغاربها ملايين المسلمين . فأحببت أن أساهم في هذا المجال ولو بشيء بسيط قدره الله لي ، فله وحده الفضل والمنة على ذلك .

أما منهجي في البحث فهو كما يأتي :

- ١ . كتبت تمهيداً مختصراً عن علم القراءات تعريفاً بهذا العلم الجليل
- ٢ . جمعت المصادر التاريخية ، وكذا المختصة بعلم القراءات ، واللغة ، وأخرجت ما تعلق بموضوع الفصل الأول ؛ الذي تناولت فيه حياة أبي عمرو بن العلاء منذ ولادته وحتى وفاته .
- ٣ . وقد تضمن الفصل الأول تسعة مباحث هي :
 - أ- اسمه ونسبه .
 - ب- مولده ونشأته .
 - ت- شيوخه في القرآن والعربية .
 - ث- تلامذته .
 - ج- رواته .
 - ح- مجالسه العلمية .
 - خ- علومه ومؤلفاته .

د- سند قراءته .

ذ- وفاته .

وذكرت في كل مبحث موجزاً غير مغل ولا مقل حول موضوع المبحث ؛ مستعيناً بأدق الآراء وأسلمها ، مبتعداً عن الآراء المشكوك فيها والتواريخ غير المتفق عليها ، وأخذت من ذلك كله بما اجتمعت عليه أكثر الآراء ، وكان محط قبول عند أغلب أصحاب الكتب المشهورة كل في مجاله .

٤. في الفصل الثاني تناولت أصول أبي عمرو بن العلاء ؛ وفي ذلك لجأت إلى كتب الاختصاص في القراءات والتي يستقى منها أصول كل قارئ . وأخذت بآراء اصح الكتب وأكثرها انتشاراً في هذا المجال ، مبتعداً بذلك عن الوقوع في المسائل الشاذة ، أو التي انفرد بها مؤلف ما عن غيره ، أو وهم بها ، وكذلك ابتعدت عن المسائل المطولة التي ليس تحتها طائل ولا تغني البحث بشيء ، ولقد اقتصرت على الأحكام التي كان لأبي عمرو فيها انفرد أو خلاف عن غيره من القراء ، أما ما وافقهم فيه من الأحكام فلم أتعرض له ؛ لعدم أهميته في إظهار قراءة أبي عمرو وإبرازها عن غيره من القراء ، والذي هو هدف بحثي هذا .

٥. وقد تضمن الفصل الثاني ثلاثة عشر مبحثاً هي :

الاستعانة ، والبسمة ، وميم الجمع ، والإدغام ، وهاء الكناية ، والمد و القصر ، والهمزة ، وترك السكت ، والفتح والإمالة ، والوقف على مرسوم الخط ، والوقف على أواخر الكلم ، وبيئات الإضافة،

ويايات الزوائد . وجعلت جل اهتمامي في مبحث الإدغام ؛ إذ هو من أهم مميزات قراءة أبي عمرو ، فهو يعد من أشهر القراء السبعة في هذا المجال ، بل أشهر العشرة .

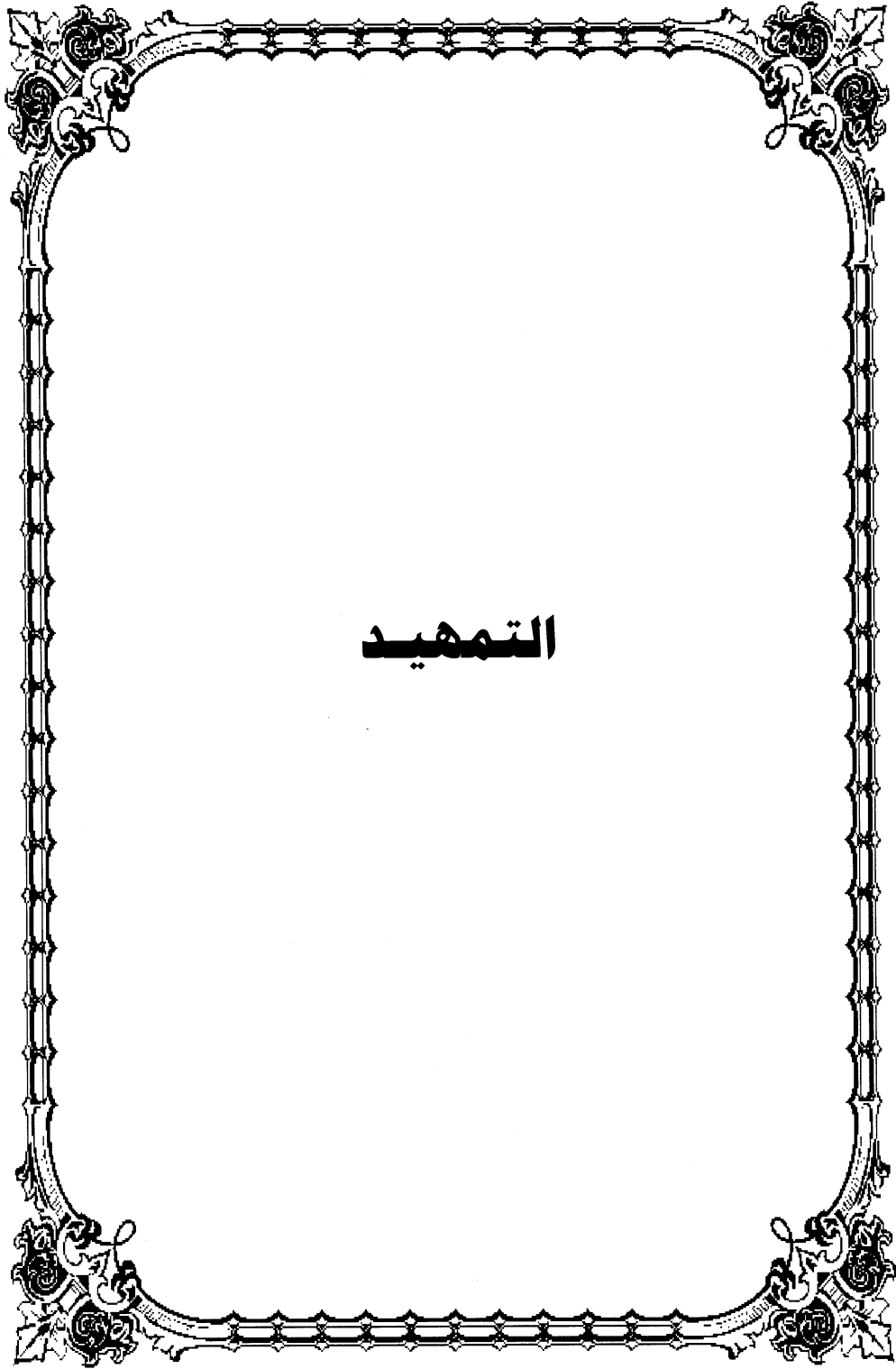
٦. أما الفصل الثالث والأخير ؛ وهو الفرش ، أو ما يسمى بالفروع ، فهو في المسائل الجزئية التي اختصت بها قراءة أبي عمرو وكانت خارجة عن الأصول التي بحثت في الفصل الثاني ، واعتمدت في توثيق هذه الفروع على مصدرين رئيسيين هما : كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، وكتاب معجم القراءات القرآنية للمؤلفين د. أحمد عمر المختار و د. عبد العال سالم مكرم ، وكتاب مساعد هو المجتبي في تخريج قراءة أبي عمرو الدوري وهو للدكتور محمد سالم محيسن ؛ حيث جمعت ، ووازنت ، ودونت كل ما ورد عن أبي عمرو ابن العلاء من قراءة في الفروع من بداية فاتحة الكتاب إلى نهاية سورة الناس . ولم أدون ما تكرر من مواضع ؛ فإذا جاءت لفظة في سورة البقرة مثلا وتكررت فيما بعدها من السور ذكرت مواضع التكرار في موضع البقرة ، وأشارت إلى المواضع الأخرى باسم السورة والآية ، ولم أعد تكرارها بعد ذلك وإنما أشرت في المواضع اللاحقة إلى أنها ذكرت سابقا مع ذكر اللفظ فقط . والخلاف الذي دونته في الفروع مطابق مع طبعة المصحف العثماني برواية حفص عن عاصم .

٧. ثم كتبت خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها ، تليتها بذكر المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في إعدادي لهذا البحث .

وفي الختام لا يفوتني شكر من أعانني بالمصادر والمراجع ، كمكتبة الحاج حمدي الأعظمي (رحمه الله) ، ومكتبة منتدى الإمام أبي حنيفة النعمان، والمكتبة العامة في الأعظمية ، وكذلك مكتبات ذوي الاختصاص من أساتذة لي وإخوة ؛ فجزى الله الجميع عني خير الجزاء .

والله اسأل أن ينفع به من كتبه ، أو قرأه ، أو حصله ، أو سعى في شيء منه . وأن يعصمنا من الزلل ويوفقنا لصالح القول والعمل . كما أسأله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع ، على ما فيه من نقص ونقصير ، بفضلته وجوده وكرمه ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وينفع به المسلمين ، وينفعني به يوم الدين ، إنه سميع مجيب ، والحمد لله رب العالمين .

د.محمد رياض الطبقجلي



التمهيد

تمهيد

إن علم القراءة : "علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات ، والتحريك ، والتسكين ، والفصل، والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق ، والإبدال، وغيره من حيث السماع . أو يقال : انه علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله" (١).

"وموضوعه : كلمات القرآن من حيث يبحث فيه عن أحوالها، كالمدة، والقصر، والنقل .

واستمداده : من السنة والإجماع .

وفائده : صيانته عن التحريف والتغيير مع ثمرات كثيرة، ولم تنزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنى لا يوجد في قراءة الآخر . والقراءة حجة الفقهاء في الاستنباط ، ومحجتهم في الاهتداء، مع ما فيه من التسهيل على الأمة .

وغايته : معرفة ما يقرأ به كل من أئمة القراء" (٢).

"والمقريء : من علم بها أداء، ورواها مشافهة؛ فلو حفظ كتاباً امتنع عليه إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلاً؛ لأن في القراءة شيئاً لا يحكم إلا بالسماع والمشافهة، بل لم يكتفوا بالسماع من لفظ الشيخ

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبناء ٦ وما بعدها .

(٢) المصدر نفسه ٦ .

فقط في التحمل وان اكتفوا به في الحديث ، قالوا : لأن المقصود هنا كيفية الأداء، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء . أما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه منه ﷺ ؛ لأنه نزل بلغتهم " (١).

" والقارئ : المبتدئ من افراد إلى ثلاث روايات، والمتوسط إلى أربع أو خمس ، والمنتهى من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها " (٢).
" والقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان؛ فالقرآن : هو الوحي المنزل للإعجاز والبيان .

والقراءات : اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف، أو كيفيتها من تخفيف، وتشديد، وغيرهما .

وحفظ القرآن فرض كفاية على الأمة؛ ومعناه أن لا ينقطع عدد التواتر؛ فلا يتطرق إليه التبديل والتحريف، وكذا تعليمه أيضاً فرض كفاية، وتعلم القراءات أيضاً وتعليمها " (٣).

" والسبب الداعي إلى أخذ القراءة عن القراء المشهورين دون غيرهم؛ انه لما كثر الاختلاف فيما يحتمله رسم المصاحف العثمانية التي وجه بها عثمان ﷺ إلى الأمصار (الشام ، واليمن ، والبصرة ، والكوفة، ومكة، والبحرين) وحبس بالمدينة واحداً، وأمسك لنفسه واحداً الذي يقال

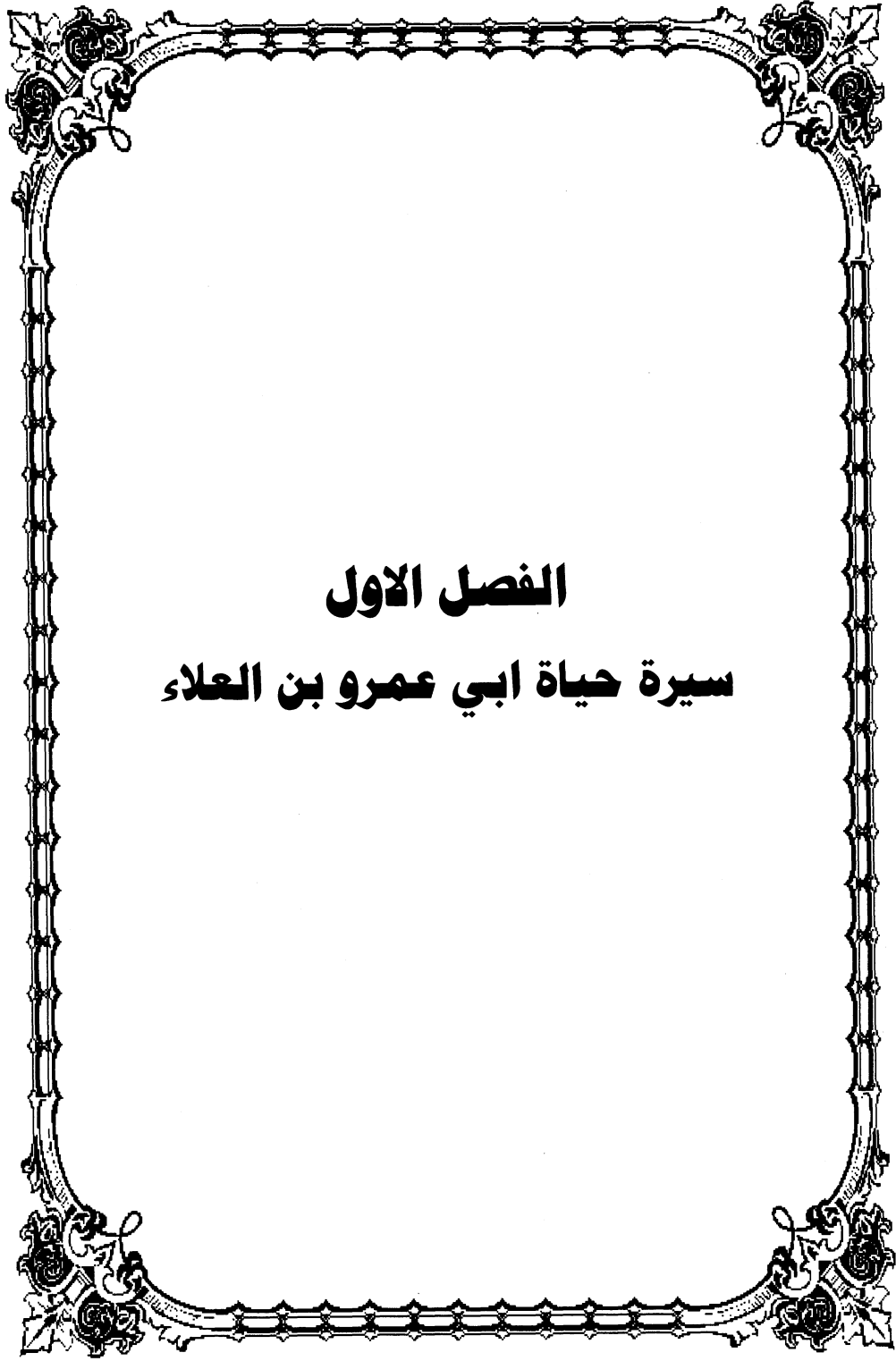
(١) إتحاق فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبناء ٦-٧ بتصريف يسير .

(٢) المصدر نفسه ٧ .

(٣) المصدر نفسه ٧ .

له الإمام، فصار أهل البدع والأهواء يقرأون بما لا يحل تلاوته وفاقاً لبدعتهم؛ أجمع رأي المسلمين أن يتفقوا على قراءات أئمة ثقات تجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم، فاختاروا من كل مصر وجه إليه مصحف أئمة مشهورين بالنقطة، والأمانة في النقل، وحسن الدراية، وكمال العلم، أفنوا عمرهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم، ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم^(١) ومن هؤلاء الأئمة أبو عمر بن العلاء البصري إمام قراء البصرة وعليه يكون مدار بحثنا هذا ومن الله التوفيق .

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبناء ٧-٨ .



الفصل الاول
سيرة حياة ابي عمرو بن العلاء

المبحث الأول : اسمه ونسبه

كاد مترجموه^(١) أن يجمعوا على أن كنيته اسمه فهو أبو عمرو، ثم رجح بعد كنيته اسم زبّان من بين أسماء ذكرت له . وعلى زبان أكثر الناس من الحفاظ كما يقول ابن الجزري.

وقد ورد الخلاف في اسمه على لسان تلامذته الذين اختصوا به وجلس بعضهم إليه ثماني حجج، كالأصمعي . فالرواية عنه ذكرت أن اسمه هو كنيته مرة، وأخرى اسمه زبان، وثالثة تحير جواباً؛ لأن التلميذ لا يجرؤ أن يسأله عن اسمه إجلالاً وإكباراً^(٢).

أما نسبه فأكثر مترجميه على أنه أبو عمرو - زبان - بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله الحصين بن الحارث بن جهم بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم^(٣)، فهو مازني تميمي . وصفاته أنه " كان أسمر، طوالاً، ضرب البدن، حاد النظر، فهماً،

(١) ينظر: البيان والتبيين ١/٢٢٥ ، السبعة لابن مجاهد ٨٠ ، تهذيب الكمال للمزي ١٢٠/٣٤ ، ميزان الاعتدال للذهبي ٧/٤٠٥ ، غاية النهاية لابن الجزري ١/٢٨٨ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ١٢/١٩٧ .

(٢) ينظر: مجالس العلماء للزجاجي ٨٠ ، نور القبس ٢٥ .

(٣) ينظر: كتاب السبعة ٨٠ ، مجالس العلماء ٧٩ ، تهذيب الكمال للمزي ١٢٠/٣٤ ، ميزان الاعتدال للذهبي ٧/٤٠٥ ، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/١٣٣ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ١٢/١٩٧ .

عالمًا، مشدود الثنيتين بالذهب^(١) .
وله ثلاثة أخوة هم أبو سفيان، ومعاذ، وعمرو^(٢)، وأمه من بني
حنيفة^(٣)، وأخبار أبيه قليلة بل نادرة .

المبحث الثاني : مولده ونشأته

اختلف مترجموه في ذكر سنة مولده، فذكر معظمهم أنها في حدود
٧٠ هـ، وقد حدد ذلك صاحب نور القبس قائلاً : " إنها في خلافة عبد
الملك بن مروان وهو يحارب مصعب بن الزبير " ^(٤) وهذه الحرب
كانت ما بين سنة ٦٩ هـ - ٧١ هـ .

كانت ولادته في مكة، ونشأ في البصرة، وتوفي في الكوفة^(٥)، ولم
تسعنا المصادر التي ترجمت له بأخبار نستطيع بها أن نتبين حياته في
مرحلتها الأولى؛ فهو كغيره من العلماء القدامى لم ترو أخباره إلا حين
أصبح من المعروفين في أوساط العلم والعلماء، غير أننا نحاول ذكر ما
يسعنا من أخباره على قول المهم في حياته .

(١) نور القبس ٢٥ .

(٢) ينظر: نور القبس ٢٥ ، أنباه الرواة ١٢٥/٤ .

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٠٧/٦ .

(٤) نور القبس ٣٦ ، وينظر: تاريخ الطبري ١٤٠/٦ ، ١٥١ ، ١٥٢ .

(٥) ينظر: وفيات الأعيان ٤٦٩/٣ ، شذرات الذهب ٢٣٧/١ .